والمعقولات وذلك بنظر الى التضايف انما هو
بين مفهومي العلة والمعلول ومفهومي الاقل
والاكثر لابين الذاتين الا ترى ان عقل ذات
الواجب ليس بالقياس الى عقل ذات مخلوقاته
وبالعكس وكذا تعقل خمسة من الرجال ليس
بالقياس الى تعقل ستة وبالعكس والمفهومات
صور معقولة لا محسوسة وان ارادات
ما يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون
محسوسا وان يكون معقولا وكذا العلة والمعلول
كالنجار والكرسي فانهما محسوسان وان
ارادات العلية والمعلولية معقولتان نكونهما
محسوسات وان ارادات العلية والمعلولية
معقولتان لكونهما نسبيين فالاولية
والاكثرية ايضا كذلك اووهمي عطف
على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر نسبته
تقتضي الوهم اجتماعهما في المفترق اعني
ان الوهم يحكم في ذلك بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما وذلك بان
يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق
الى الفهم الوهم انهما نوع واحد يزيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون

وكذا

وكذا الخضرة والسواد ولذلك اي ولان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين ويجتهد في الجمع بينهما
في المفترق حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
فان الوهم يبرزها في معرض الامثال ويتوهم ان هذه
الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منها
من نوع اخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق
الدنيا بها حتجا على ان ذلك في ابي اسحاق
مجاز او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد
بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به
بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له
من غير اباء وجحود على ما فسره المحققون من المتكلمين
مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من
شانه ان يكون مؤمنا اللهم الا ان يقال الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه
وجوديا مثله وما نصف به اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمؤمن والكافر فانه قد يعبر مثل
الابيض والاسود متضادين باعتبار اشتمالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)